٣٥٦٨

المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date ....: التاريخ

٣١٧٤٥ و

٢٢/٣/١٤٠٠هـ

٨١٩٫٦

ن ٠ ع نتيجة البشاره بمعرفة الاستعاره، تأليف عبد الرحمن بن
مصطفى بن شيخ بن مصطفى الشهير بالعيد روس ١١٣٥ -
١١٩٢هـ. كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.
٨ق ١٩س ٢٤٫٥×١٦٫٥سم
٣٥٦٨ نسخة متوسطه خطها نسخي مقروء.
معجم المؤلفين ٥: ١٩٥، ايضاح المكنون ١: ١٨٢
١- علم البديع أ- العيد روس عبد الرحمن بن مصطفى
سنة ١١٩٢هـ تاريخ النسخ ج- بسط
العباره في إيضاح معنى الاستعاره.

تتميمة البشارة بمعرفة الاستعارة
لسيدنا ومولانا وقدوتنا الى الله السيد
عبد الرحمن ابن سيدنا ومولانا
السيد مصطفى العيدروس
عفى الله عنهم ونفعنا
بهم في الدنيا
والاخرة

امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى اله وصحبه واولياء الله وبعد فاعلم
ان الحقيقة اما عقلية اوغيرها والمجاز اما عقلي
او غيره والمجاز مطلقا لا يستلزم الحقيقة مطلقا وبالعكس
والمجاز الغير العقلي اما علاقته غير المشابهة او المشابهة
في شكل او صفة ظاهرة نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
وهذا اسد يفترس اقرانه والاول هو المجاز المرسل وله
علاقات كثيرة منها الاول اليه والكون عليه والمجاورة
وقد حصرها بعضهم في اربعة وبعضهم في خمسة وبعضهم
في سبعة عشر والمشهور ان العلاقات كلها خمسة وعشرون
ومن اراد تفصيل ذلك فعليه بالمطولات والثاني هو
الاستعارة وهي ثلاثة اقسام لكل قسم منها قرينة
القسم الاول الاستعارة التصريحية للتصريح فيها باسم
المشبه به مثل قولك عندي اسد فالمشبه به هو ذات
الاسد والمشبه هو ذات الرجل الشجاع الذي لفظ
عندي قرينة له ولفظ المشبه به هو لفظ الاسد المذكور
والمستعار منه هو ذات الاسد والمستعار له هو ذات الرجل
الشجاع والمستعار هو اسم الاسد وباقررناه تعلم ان

هذا

هذا في قولنا في المثال المتقدم هذا اسد يفترس اقرانه
ليس هو المشبه بل المشبه هو الرجل الشجاع المتروك
واحمل الاسد على المشار اليه قرينة ومثله قولك زيد اسد
فانه لا يلزم منه اجتماع الطرفين اعني المشبه والمشبه
به لما عرفت ان المشبه هو الرجل الشجاع لا زيد لان
اصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذفت المشبه واستعملت
المشبه به في معناه فكان استعارة بقرينة حمله على زيد
والقسم الثاني الاستعارة التخييلية وهي اثبات شيء
لشيء ليس له وذلك كجعل الاظفار للمنية في قولنا
اظفار المنية والقسم الثالث الاستعارة المكنية وهي
لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس المدلول عليه
بذكر لازمه كلفظ اسد المتروك في قولنا واذا المنية انشبت
اظفارها واعلم انه صرح علما الفن انه لا يجب ان يذكر
لفظ المشبه الحقيقي بل يصح ان يذكر حقيقة كالمثال
المتقدم وان يذكر مجازا كلفظ اللباس المستعار لمعناه
المجازي ذي الطعم المر البشع في فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف فان هنا ذكر اسم المشبه مجازا اعني مذكورا
بغير لفظه الموضوع له بل بلفظ اللباس وذلك لجواز
ان يشبه شيء بامرين ويستعمل لفظ احدهما فيه ويثبت

له شيئ من لوازم الاخر فيكون هنا ثلاث استعارات تصريحية
ومكنية وتخييلية كما في الاية السابقة فانه شبه اثر
الضرر الذي يعتري الانسان عند الجوع والخوف من بعض
الحوادث من انتفاع اللون ورثاثة الحال من حيث الاشتمال
باللباس لاشتماله على اللابس واشتمال اثر الضرر على صاحبه
فاستعير لما غشي الانسان اسم اللباس فهو على حد قولك
رايت اسدا يرمي فانه ذكر اسم المشبه به واستعمل في الرجل
الشجاع وكذلك ذكر اسم المشبه به وهو اللباس المعبر به
عن اثر الضرر وشبه ما يعتري الانسان عند الجوع والخوف
اي ما يدرك من اثر الضرر والالم باعتبار انه مدرك من
حيث الكراهة بما يدرك من الطعم المر البشع حيث اوقع
عليه اذاقة وح فلفظ المشبه به وهو ذو الطعم المر البشع
محذوف ولفظ المشبه وهو اثر الضرر مذكور الا انه عبر عنه
باللباس ولم يعبر عنه بلفظه الموضوع له كالمنية ولو
عبر عنه بذلك لقيل فاذاقها الله اثر الضرر وح فيكون
لفظ المشبه به محذوفا وهو ذو الطعم المر البشع كما قلنا
انه مرموز اليه بذكر شيئ من لوازمه وهو الاذاقة واذا
تقرر ذلك فاستعمال لفظ احد الامرين المشبه بهما في ذلك
المشبه وهو لفظ اللباس استعارة تصريحية لانه ذكر

لفظ

لفظ المشبه به مع حذف لفظ المشبه وذكر اسم المشبه
مجازا دون اسم المشبه به وهو المطعوم المر البشع استعارة
مكنية وهي لفظ المشبه به المحذوف واثبات الاذاقة استعارة
تخييلية فيكون اذاقتها بمنزلة الاظفار للمنية وانما وقع
تكرير فهو للطالب الراغب تقرير والاولى تنقسم الى اصلية
ان كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس اي اسما غير مشتق
بان يدل على ما يصدق على كثيرين ولو تاويلا كحاتم وتنقسم
الى تبعية ان كانت في فعل او حرف كنطقت الحال ولاصلبنكم
في جذوع النخل وكل من التخييلية والمكنية يستلزم الأخر
عند السلف والخطيب وتوجد المكنية بدون التخييلية عند
صاحب الكشاف ومن تبعه كينقضون عهد الله والقرينة
هنا استعارة تصريحية تحقيقية تبعية وذلك عندهم
عند وجود تابع محقق عقلا كالمثال المتقدم فان العهد له
تابع محقق شبه بالنقض وهو ابطال العهد وكذا عند وجود
تابع محقق حسا كايدي الاشجار فان الاشجار لها تابع محقق
حسي شبه بالايدي وهو الاغصان فان لم يوجد ذلك التابع
عندهم لا عقلا ولا حسا كاظفار المنية فهي استعارة تخييلية
قرينة للمكنية ويوجد كل واحدة من المكنية والتخييلية بدون
الاخرى عند السكاكي كاظفار المنية الشبيهة بالسبع

ويا ارض ابلعي ماءك وانبت الربيع البقل ففي المثال وجدت
التخييلية بدون المكنية وفي الثاني وجدت المكنية بدون
التخييلية وقرينتها هنا تصريحية تحقيقية وفي الثالث
وجدت المكنية وقرينتها غير استعارة بل حقيقة وهي نسبة
الانبات للربيع وهذا لان السكاكي انكر المجاز العقلي ورده
الى المجاز اللغوي الواقع في المسند اليه وذلك بجعله عنده
استعارة بالكناية وقد يوجدان معا عنده كاظفار المنية
وصح بالتشبيه في المثال الاول لتكون الاستعارة في الاظفار
فقط من غير استعارة بالكناية واما غيره فنقول في ذلك
المثال الاظفار الملائمة للسبع المشبه به ترشيح للتشبيه واعلم
ان الاستعارة المكنية عند الخطيب ليست من قسم الالفاظ
اصلا وانما هي التشبيه المضمر في النفس الذي لم يصرح بشيء
من اركانه المدلول على ذلك التشبيه بذكر لوازم المشبه
به ولا مانع عنده كغيره من كون المشبه مذكورا بلفظ مجازي
كلباس الجوع او حقيقي كالمنية ويرد عليه ما يرد وهي
عنده دائما وعند السلف قرينة للمكنية كما سبق انهما
متلازمتان عندهم واما عند السكاكي فهي اسم المشبه المجازي
المستعمل في المشبه به بادعاء انه عينه كلفظ اللباس في الاية
المستعار الذي طعم مر بشع بقرينة نسبة الاذاقة اليه او اسم

المشبه

٢

المشبه الحقيقي كالمنية في المثال السابق المستعمل في المشبه
به ادعاء انه عينه بقرينة استعارة لفظ ما هو من لوازم
المشبه به لصورة متوهمة متخيلة للمشبه به اثبت
للمشبه ويرد عليه ما يرد وسياتي فيما بعد كلام يتعلق بقرينة
الاستعارة المكنية بالنسبة الى مذهب السكاكي واما
قول العصام عند ذكر مذهب السكاكي صحة كون المشبه
مذكورا بلفظ مجازي تدور على صحة الاستعارة للمستعار
فان صحت الاستعارة له صح والا فلا مثلا اللباس في الاية
مستعار لاثر الضرر فهل يصح ان يستعار ثانيا للمطعوم
المر البشع قال بعض مشايخنا والذي صححه المحققون
صحة الاستعارة للمستعار وللعصام في المكنية مذهب
رابع وهو انها من فروع التشبيه المقلوب بان يجعل المشبه
به فرعا عن المشبه في وجه الشبه كقوله
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
فيستعار لفظ المشبه للمشبه به بان يشبه السبع
بالمنية في الاهلاك مبالغة في كمالها فيه ويستعار له اسمها
فمعنى انشبت المنية اظفارها بفلان انشب السبع الى
اخره ويجعل ذلك كناية اصطلاحية عن تحقق الموت
لا محالة لان هذا المعنى هو المقصود بالتركيب وعلى هذا

فلا تجوز في اضافة الاظفار الي المنية لان المراد بها السبع
لكن يلزم عليه التباس المصرحة بالمكنية مع اتفاقهم علي
الفرق بينهما هكذا قيل وفاقا لبعض مشايخنا ولا التباس عند
المتامل الصادق لان الفرق ظاهر كل الظهور انتهى ورد
السكاكي التبعية الي المكنية بجعل قرينتها استعارة مكنية
وجعلها قرينة لها فيجعل نحو الحال في نطقت الحال استعارة
بالكناية عن رجل ذي نطق ادعاء بانها عينه بقرينة
نسبة النطق اليها والنطق استعارة تخييلية قرينة
لها واما القوم فيقولون في هذا المثال نطقت استعارة
لدلت بان شبهت الدلالة بالنطق واستعير النطق للدلالة
والمشتق من النطق الذي بمعنى الدلالة نطق بمعنى دل فنطق
استعارة تصريحية تبعية والحال قرينة لتلك الاستعارة
مستعملة في حقيقتها اقول ولا يبعد ان يقال علي مذهب
الخطيب والقوم في المثال المتقدم تشبيه الحال بالمتكلم
استعارة بالكناية واثبات النطق لها استعارة تخييلية
ويكون نطقت حقيقة مستعملة في المعنى الاصلي وانما
المجاز في الاثبات كاظفار المنية ويد الشمال فتامل ولا يبعد
ان يتجه ذلك علي مذهب صاحب الكشاف ومن تبعه
وذلك بان تكون نطقت استعارة تصريحية تحقيقية

تبعية

تبعية وتشبيه الحال بالمتكلم استعارة مكنية وذلك كما
صرحوا في نطق لسان الحال ان يجعل نطق عبارة عن دل
بان شبهت الدلالة بالنطق واستعير النطق للدلالة واشتق
من النطق نطق فيكون نطق استعارة تحقيقية لان
المستعار له وهو الدلالة امر محقق ويكون اللسان ترشيحا
للنطق وتشبيه الحال بالمتكلم استعارة مكنية واما السلف
والخطيب فيقولون في هذا المثال تشبيه الحال بمتكلم
استعارة بالكناية واللسان استعارة تخييلية ونطق
ترشيح بل لا يبعد ان يقول السكاكي في هذا المثال والذي
قبله ما قاله في يا ارض ابلعي ماءك ويكون لفظ اللسان
المذكور في المثال الاخير ترشيحا عنده وليتامل فيه وان اشعر
كلامه في بعض المواضع بخلافه وما قاله في يا ارض ابلعي
ماءك صرح به بقولنا نعم يوافق السكاكي صاحب الكشاف
ومن تبعه في قرينة المكنية في مثل يا ارض ابلعي ماءك وان
خالفهم في تعريف المكنية وصورة الموافقة في ذالك
انه قال في المفتاح في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع
استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية
عن الغذا المطعوم واقول هنا ان الذي ظهر لي بعد التامل
ان حاصل قرينة المكنية عند السكاكي انه اما ان يكون

لها تابع اولا والتابع اما محقق عقلا فقط كنقض عهد الله او حسا فقط كايدي الاشجار او غير محقق عقلا ولا حسا بل مقدر وهمي محض كاظفار المنية وهي في الاولين اعني القرينة استعارة تصريحية تحقيقية ويزاد في الاولي تبعية وفي الثانية اصلية وفي الثالث تصريحية تخييلية فان لم يوجد ذلك التابع لا عقلا ولا حسا ولا وهما فتامله ولا يرد عليه ان كلامه في بعض المواضع ظاهر في خلاف بعض ما ذكرته هنا اذ يمكن حمله علي انه قال ذلك اولا ثم استقر كلامه علي ما ضبطناه هنا والا فالتناقض باق في كلامه والله اعلم واعلم ان الاستعارة التخييلية عند السكاكي من قسم المصرحة لانها عنده اسم صورة محققة مستعملة في صورة وهمية محضة كالاظفار من اظفار المنية فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع واختراع لوازمه لها وعلي الخصوص الاظفار التي بها قوام اغتيال السبع للنفوس فاخترع لها صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق علي تلك الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فتكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة علي المشبه وهو صورة وهميه

شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الي المنية ويرد عليه ما يرد واما الاستعارة المركبة التمثيلية التصريحية فهي لفظ المشبه به المركب المستعمل في المشبه للمبالغة مع وجود القرينة كالمفرد كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتوخر اخري وايضاح ذلك ان يشبه احدي الصورتين المنتزعتين من متعدد بالاخري ثم يدعي ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق علي الصورة المشبهة اللفظ الدال علي المشبه بها وذلك كالمثال المتقدم فانه شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيوخر تارة اخري فاستعمل الكلام الدال علي هذه الصورة في تلك ووجه الشبه وهو هيئة الاقدام تارة والاحجام اخري منتزع من عدة امور كما تري وقد وجدت التمثيلية في الكلام البليغ في المكنية ايضا مثل قوله تعالي افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قال بعض مشايخنا وحاصل تقرير الاستعارة فيما ذكر انه انتزع من استحقاق هولاء المعاندين كلمة العذاب هيئة وشبهت لهيئة منتزعة من دخولهم النار ووقوع العذاب عليهم بالفعل والجامع

هيئة من صفات المعذبين بالنار من الالم والاضطراب والحيرة
على مافات وغير ذلك وعبر عن الهيئة الثانية بعبارة موضوعة
للهيئة الاولى كما هو شان الاستعارة المكنية عند الجمهور
ثم اثبت له لازم المشبه به وهو انقاذهم من النار تخييلا
قال وهذا معنى ما ذكره حفيد العصام انتهى قلت ويصح
ان تكون القرينة هنا استعارة تحقيقية كما في نقض العهد
على ما هو مذهب صاحب الكشاف واعلم انك ان قدرت
التشبيه في متعلق معنى الحرف كالعلة والظرفية
فالاستعارة في الحرف تصريحية تبعية كما تقدم وان قدرت
التشبيه فيما دخل عليه الحرف فالاستعارة مكنية وعبارة
الخطيب في التلخيص ظاهرة في ذلك وكذا يصح على مذهب
السكاكي اما على ما تعطيه عبارة التلخيص كما نبه عليه
بعض مشايخنا وقد رايته في التلخيص كذلك وذلك في قوله
تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فلانه اضمر
في النفس تشبيه العداوة بالعلة الغائية بجامع الترتب ولم
يصرح بغير المشبه ودل عليه بذكر ما يخص المشبه به وهو
لام التعليل واما على مذهب السكاكي فلانه ذكر المشبه
اي العداوة واريد المشبه به وهو العلة الغائية ادعاء
بقرينة لام التعليل ومثل ذلك يقال في ولاصلبنكم في جذوع

النخل

النخل فان السكاكي يجعل الجذع استعارة بالكناية عن الظروف
الامكنة واستعمال لفظ في قرينة على ذلك واما على طريق
القوم في استعارة لفظ في لمعنى على في ولاصلبنكم فانه
قدر تشبيه الاستعلا المطلق بالظرفية المطلقة بجامع
التمكن وقدر استعارة لفظ الظرفية المطلقة للاستعلاء
الخاص الذي هو معنى على والظرفية الخاصة التي هي معنى
في فاستعير لفظ في الموضوعة لكل جزء من جزئيات الظرفية
للاستعلاء الخاص ولاصلبنكم قرينة وكذا استعارة اللام
في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
فانه يقدر تشبيه ترتب نحو العداوة والحزن على نحو الالتقاط
بترتب العلة الغائية كالمحبة والتبني بجامع مطلق
الترتب الاعم من الطرفين فالترتب الثاني متعلق
معنى اللام فيقدر استعارة الترتب الكلي المشبه به للترتب
الكلي المشبه فسرى التشبيه لمعنى اللام الذي هو الترتب
الجزئي فاستعير لفظ اللام واستعمل في الترتب الجزئي فصار
حكم اللام هنا حكم الفعل من نطق الحال وصار حكم متعلق
معنى اللام حكم المصدر اي النطق والعداوة والحزن قرينة
قال بعض مشايخنا بعد ذكره لما ذكر وهذا هو المشهور
ثم نقل عن العصام بان الاستعارة في الحرف ليست الا

تبعية التشبيه الواقع في المتعلق من غير ان يستعمل المتعلقا
ثم قال ولعل هذا اقرب الي التحقيق انما جعلنا استعارة
لفظ المشتق تبعا لاستعارة لفظ المصدر يشتق منه
الفعل ونحوه حتي تسري منه الاستعارة الي لفظها واما هنا
فلا حاجة الي اعتبار استعارة لفظ المتعلق ولا دليل عليه
اذ لا مناسبة لفظية بين لفظه ولفظ اللام ثم قال وما ذكره
الخطيب من انه يقدر التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني
في الترتب علي الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في
العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية
فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور فهذا
الذي ذكره مبني علي ما توهمه من ان متعلق معنى اللام
هو المجرور الي ان قال وقد ذكر الخطيب نفسه في الاستعارة
المصرحة من ان المشبه يجب ان يكون متروكا سواء كانت
اصلية او تبعية وعلي ما قرره هنا المشبه اعني العداوة
والحزن مذكور لا متروك نعم يتجه ان يكون استعارة بالكناية
في نفس المجرور انتهى وقال في موضع اخر ولعل ما ذكره خط
هنا ماخوذ من كلام صاحب الكشاف حيث قال معنى التعليل
في اللام وارد علي طريق المجاز لانه لم يكن داعيهم الي التقاط

ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك
لما كان نتيجة التقاطهم وثمرته مشبه بالداعي الذي يفعل
الفاعل لاجله انتهى واعلم ان الاستعارة اما مرشحة
واما مجردة واما مطلقة فان ذكر ملايم المشبه به فهي
مرشحة نحو عندي اسد له لبد واظفار المنية نشبت
بفلان وان ذكر ملايم المشبه فهي مجردة نحو عندي اسد
يرمي وان ذكر ملايم الطرفين فهي مرشحة ومجردة نحو عندي
اسد له لبد يرمي وان لم يذكر ملايم المشبه والمشبه به
فهي مطلقة نحو عندي اسد

خاتمة

قال بعض مشايخنا نفع الله بهم اعلم انه ليس بجريان
الاستعارة في المصدر قبل المشتق ان يجري التشبيه فيه
بالفعل ويستعار بالفعل ويتكلم بالمستعار اولا ثم بالمشتق
ثانيا اذ لا دليل عليه بل المراد ان استعارة المشتق
باعتبار مصدره فكانه المستعير لكونه الاصل الجدير بان يقع
فيه التشبيه والاستعارة وهو اليه من المشتق ومثل
ذلك يقال في جانب الحرف انتهى والله اعلم بحقايق
الامور واليه المرجع في الورود والصدور
وصلي الله علي سيدنا ومولانا محمد
النبي الامي وعلي اله وصحبه
وسلم والحمد لله
رب العالمين
امين
م